Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكـذا يضعنـا نصّ النّفـري في عـالم فـريـدٍ من التـوهّـج والغبطة . بل إنه النَصُّ ـ الغبطة . ففي قراءته نشعر أننا نخرج من شـروطنا الضـاغطة ، ونعـانق الخلاص . إنـه نَصٌ يلغي المسافة بين الإنسان والمقدّس ؛ إنه أنسنة للمقدس ، وتقديسٌ لهذه « القصبة المفكّرة » الشاعرة : الإنسان .

مع هذا ، يقول لنا : لا يُعرف الغيب . وهو من هنا يظلّ ، في جوهره ، شوقاً للغيب . وكما أنّ الشّوق يحرّك الكلام ، فإنّ الكلام يحرّك هـذا الشّوق ويحـوّله إلى شـوْقٍ لباعث الشّـوق : الغَيْب ، الذي تظهر منه ، بين الحين والحين ، بارقةٌ ما ، لكن الذي يظل خفياً ، بعيداً لا يُدرَك . وفي هذا الشّوق الذي يظلّ شوقاً نكتشف عبرَ نَصّ النّفّري هـذه المفارقـة : الحقيقة غـير موجودة بوضوحها الكامل ، أي بغموضها الكامل ، إلاّ في مثل هذه التّجربة ـ أي في مثل هذه الوحدة الكيانية التي يكون فيها الفكر شعراً والشعر فكراً .

ـ ٥ ـ

أصل الآن إلى النموذج الثالث الأخير : النصّ المعرّي .

يضـع المعـرّي (٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ) معتقـدات عصـرِه ، وأفكاره موضع تساؤلٍ يلبس فيه الفكر ثوب الشعر ، والشّعر طاقة الفكر . يضعها ، بتعبير آخر ، في إطارٍ فكريّ مشحـونٍ بالحساسية الشعريّة ، والمؤثّرات النفسيّة المتعدّدة ، والمتنوعة . فنحن ، حـين نقـرأ النصّ المعـرّي ، نـدخـل إلى حَقْـلٍ من التـأمّل ، يبـدو فيه المعـرّي متعـدّداً ، دون أن يعني ذلـك أن